

الأفراد في المجتمع يأتون ويذهبون ويكملون  
آجالهم ويتساقطون... ولكن الحق لا يذهب معهم،  
بل يبقى لأن الحق إنساني.

سعادة

## ولادة طفل صيني

وزنه 6.3 كيلو غرام بعملية قيصرية



أنجبت أم صينية من مدينة يوننتشنغ في مقاطعة شانشي مولوداً ذكراً  
أذهل الأطباء بوزنه، معتبرين أنه ثاني أضخم طفل في العالم.  
وبحسب صحيفة «دايلي ميل» البريطانية، ولد الطفل الصيني بعملية  
قيصرية وبلغ وزنه 6.3 كيلو غرام فيما ولد الطفل البريطاني جورج كيني  
الذي اعتبر أكبر طفل في العالم بعد عملية ولادة طبيعية استغرقت 16  
ساعة تحت إشراف 20 طبيباً.  
وأعرب الطبيب الذي أشرف على العملية عن دهشته بوزن هذا المولود  
الذي يعادل حجمه طفلاً بعمر الثلاثة أشهر وضعف وزن المولود الجديد،  
معتبراً أنه الطفل الأضخم الذي شاهده خلال 30 سنة من ممارسة المهنة،  
ولفت إلى أنه بذل مجهوداً كبيراً خلال هذه العملية بسبب ضخامة  
الطفل.

## علماء يؤكدون استحالة قهر مرض السرطان

في تصريحات تبدو صادمة للغاية لملايين المرضى  
حول العالم، أكد علماء أن الحرب التي يخوضونها  
ضد السرطان قد لا يتمكنوا من الفوز بها على الإطلاق.  
موضحين أن العلاج قد يكون من المستحيل الوصول  
إليه نظراً لكون المرض غاية في التطور.

حذر الباحثون من أن السرطان بات في نفس  
عمر الحياة الأولى على الأرض، وأنهم قد لا يتمكنوا  
من القضاء عليه تماماً نظراً لتطوره بصورة تفوق  
ما كان يعتقد في السابق. وعلى رغم المليارات  
التي يتم استثمارها في العديد من المشروعات  
البحثية التي تجرى على المرضى حول العالم، إلا أن  
دراسة حديثة خلصت إلى حقيقة أن المرض مستمر  
مع البشر.  
ووجدت الدراسة أن قدرة خلايانا على الإصابة  
بالسرطان تعد «خاصية جوهرية» تطورت على  
مر ملايين السنين. لكن باحثين من جامعة كيبك  
الألمانية والجامعة الكاثوليكية في كرواتيا قالوا إن  
«معرفة العدو» ستمتخ العلماء أفضل فرصة ممكنة  
لمحاربته.  
ونقلت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية بهذا

الخصوص عن البروفيسور توماس بوسك،  
الذي قاد الفريق البحثي في تلك الدراسة، قوله:  
«السرطان قديم قدم الحياة متعددة الخلايا التي  
ظهرت على الأرض وربما لن نتمكن من القضاء عليه  
بصورة تامة».  
وتابع بوسك حديثه بالقول: «واكتشفنا الآن  
أوراماً حميدة حاملة للورم في نوعين مختلفين من  
الكانثر الحي هيدرا، الذي يشبه بشكل كبير الشعاب  
المرجانية. وهو ما يقدم دليلاً على أن الأورام  
توجد بالفعل لدى الحيوانات القديمة البدائية  
والنظرية».  
واكتشف الباحثون أن الطبيعة الاجتياحية  
للمرض تعود للوراء ملايين السنين. وعلى رغم  
إنفاق أكثر من 500 مليار دولار في أميركا وحدها  
على بحوث السرطان حتى 2012 ونجاح الباحثين  
حول العالم في الوصول لطرق علاجية، تشخيصية  
ووقائية محسنة، لكن من غير الوارد حسم الحرب  
التي بدأت ضد المرض في سبعينات القرن الماضي،  
خصوصاً أن الخلايا السرطانية تحظى بجذور  
تطورية عميقة.



## آخر الكلام

سميح قاسم: «سأتكلم

متى أشاء وفي أي وقت...»

◆ الياس عشي

عاش سميع قاسم حياته متعباً:

أتعبته النكبة ولما يتجاوز التاسعة من عمره، وعندما  
اشتدَّ عوده، وأحسَّ بفجعة الغربة في وطنه، ارتحل إلى  
عبر، ولم يغادرها إلا وشيطان الشعر يلقنه القوافي.  
قال سميع الشعر... فأخرج اليهود عن صوابهم.  
سجنوه فلم يرعوه، فرضوا عليه الإقامة الجبرية فزاد من  
صراخه، اعتقلوه في منزله فصار المنزل منضحةً يعتلجها  
كل المقاومين الشرفاء، طردوه من عمله فانصرف إلى  
الإبداع شعراً ونثراً، هذّوه بالتصفية فما ازدادت كلماته إلا  
شراسة. ويوم اقتحم السرطان جسد سميع قاسم استقبله  
وهو يتمم بما قاله المعتني:  
وصرت إذا أصابتنني سهامٌ  
تكثرُ النصالُ على النصال

وفي سيرة حياته (انقلها بأمانة) نتعرف إلى والده  
الضابط (كابتن) في قوّة حدود شرق الأردن، وكان  
الضابط يقيمون هناك مع عائلاتهم. وحين كانت العائلة  
في طريق عودتها إلى فلسطين في القطار، في غمرة الحرب  
العالمية الثانية ونظام التعميم، بكى الطفل سميع فذعر  
الركاب، وخافوا من أن تهدتي إليهم الطائرات الألمانية!!  
فهددوا بقتل الطفل، ما اضطرَّ الوالد إلى إشهار سلاحه في  
وجوههم لحماية الطفل. وحين رُويت الحكاية لسميح قال:  
«حسناً... لقد حاولوا إخراجي منذ الطفولة، سأريهم...  
سأتكلم متى أشاء وفي أي وقت وبأعلى صوت، لن يقوى  
أحد على إسكاتي».

ورحل سميع ولم يقوَ أحد على إسكاته، رحل وما زال  
صوته عالياً مدوّياً، رحل وما زال يمضي مرفوع الهامة  
منصب القامة، وما زالت ميادين القتال تستهويه أكثر ألف  
مرة من آراء النقاد ومدارسهم.

لم تكن قد مضت ساعات على موت الشاعر سميع قاسم،  
حتى ضاقت المساحات الفضائية بالأساتذة النقاد: واحد  
يقدم موازنة بين واقعية سميع ورمزية محمود درويش،  
وآخر يستحضر الفاظه متحدّثاً عن خصوصيتها وبساطتها  
والتصاقها بحياتنا اليومية، وثالث يطرح إشكالية الغناء في  
القصيدة العربية الحديثة متناسياً أن كل الدواوين العربية  
منذ العصر الجاهلي تنسب إلى الشعر الغنائي، وأخيراً لم  
يتردد بعض النقاد في الحديث عن التمايز بين الراحلين  
محمود وسميح في انتظارهما ساعة الصفر: أي الموت.

ولم يقتنعني ناقد واحد من هؤلاء النقاد، ربما لأن غزّة كانت  
منهمكة بالإعداد لإعلان النصر على إيقاع قصائد سميع.  
ليترجل الأساتذة النقاد عن عروشهم، لقد تعب سميع  
وهو حيّ بما فيه الكفاية، فلنرُحُه بعد موته، إن المذاهب  
النقدية على أهميتها تساي صفرًا عندما تصير الكلمة  
رصاصاً، وعندما يتسلل الشعر إلى ميادين القتال، وعندما  
يكون الراوي بمنزلة مرسل خليفة وجوليا بطرس وخالد  
الهببر وغيرهم ممن أعطوا للقصيدة المقاومة حضوراً يليق  
بها.

## الذكريات المؤلمة

ليست عصية على المحو

توصل باحثون إلى طريقة للتحكم بالمشاعر المتصلة بالذكريات  
الأيمة وتهديتها، في تقنية تنجح في العكس أيضاً في تخفيف أثر  
الذكريات السعيدة، وذلك بحسب ما جاء في دراسة نشرت في مجلة  
«نيتشر» العلمية.

يأمل الباحثون في أن تدفع نتائج هذه الدراسة الأبحاث الطبية في مجال  
الاضطرابات النفسية من اكتئاب وضغط نفسي ناتج من صدمات ولاسيما  
في صفوف العسكريين، وقالوا في مقدمة الدراسة: «إن هذه الخاصية  
القائمة على قلب الذاكرة مستخدمة أصلاً في علاج الأمراض النفسية، لكن  
آلية عملها على مستوى الأعصاب والدماغ ما زالت غير مفسرة تماماً».  
وأراد الباحثون من هذه الدراسة إلقاء الضوء على آلية عمل الأعصاب  
عند اتباع هذه الطريقة، في عمل من شأنه أن يفتح آفاقاً جديدة لعلاج  
اضطرابات نفسية مثل الاكتئاب أو الضغط النفسي الناتج من الصدمات.  
وتتبنى هذه الدراسة العصبية أيضاً صحة الوسائل المتبعة في الطب  
النفسى حالياً، بحسب ما أوضح المشرف على الدراسة «سوسومو  
تونيغاوا».

وأظهرت النتائج وجود تفاعل أكثر مما كان يعتقد بين الجزء من الدماغ  
المسؤول عن الذاكرة ويسمى الحصين، والجزء المسؤول عن المشاعر  
السلبية أو الإيجابية والمسمى اللوزة.

وللتوصل إلى هذه الخلاصات، حقن الباحثون مادة بروتينية من  
الطحالب تتأثر بالضوء في مجموعتين من ذكور الفئران، بحيث أصبح  
بمقدورهم تسجيل التغيرات الجارية في الجزء المسؤول عن الذاكرة في  
أدمغتها بالوقت الحقيقي، بفضل التصوير الضوئي.

بعد ذلك، وضعوا بعض هذه الذكور مع إناث بهدف توليد ذاكرة  
إيجابية لديها، أما البعض الآخر فتعرض لصدمة كهربائية بهدف توليد  
ذاكرة سلبية.

وفي مرحلة لاحقة، أعاد العلماء إحياء هذه الذكريات لدى الفئران بشكل  
اصطناعي مع تعريضها في الوقت ذاته للتجربة العكسية إذ عرضوا  
المجموعة الأولى المرتاحة نفسياً لصدمة كهربائية، والثانية المتألّمة  
نفسياً أتبع لها لقاء فئران إناث. وتبين أن التجربة الثانية طغت على  
المشاعر الأولى.

ولم يكن ممكناً التحكم بالجزء من الدماغ المسؤول عن المشاعر سوى  
من خلال التأثير في الجزء المتعلق بالذاكرة.

ويأمل الباحثون في أن تدفع نتائج هذه الدراسة الأبحاث الطبية في  
مجال الاضطرابات النفسية من اكتئاب وضغط نفسي ناتج من صدمات،  
ولا سيما في صفوف العسكريين.



## ألمانيا تدرس تشريع قانون ضد الضغط النفسي

ولكن الوزيرة اعترفت بأن تطبيق قانون ضد الضغط  
النفسى في الممارسة العملية لن يكون سهلاً. ويمنع  
القانون الألماني الآن أداء أي عمل خلال إجازة الموظف  
أو العامل، بما في ذلك الرد على الرسائل التي تصله  
على البريد الإلكتروني أثناء الإجازة. وحظرت شركات  
بينها فولكس فاغن لصناعة السيارات استخدام البريد  
الإلكتروني لإرسال أو تحويل رسائل إلى موظفيها  
وعائلها في أوقات معينة من اليوم، كما أفادت صحيفة  
«ديلي تلغراف».

ولكن دراسات أخيرة أظهرت أن الألماني  
يجد صعوبة في الإبتعاد عن العمل، وأن هذه  
المشكلة تمارس تأثيراً خطيراً على صحته. وبحسب  
أرقام شركة أي أو كي للتأمين، فإن 2.7 مليون  
يوم عمل ألغيت في ألمانيا بسبب الإجهاد والإرهاق  
النفسى.

سيكون عملاً قريب اتصال المدير بموظفه هاتفياً  
أو عن طريق البريد الإلكتروني خارج أوقات الدوام  
مخالفة يُعاقب عليها بموجب القانون في ألمانيا، أو  
هذا ما تلتمح إليه وزارة القوى العاملة الألمانية.  
أوعزت وزيرة القوى العاملة الألمانية اندريه ناليز  
بإعداد تقرير حكومي يدرس إمكان تشريع قانون ضد  
«الضغط النفسي». وتأتي خطوة الوزيرة بعد ارتفاع  
مستويات الضغط النفسي والتوتر العصبي في ألمانيا  
خلال السنوات الأخيرة. وبعد الهاتف الذي المسؤول  
الأول عن هذا الضغط لأنه يُبقي الأشخاص العاملين  
على اتصال دائم بالذاترة والمكتب والمصنع.  
وقالت وزيرة القوى العاملة الألمانية ناليز لصحيفة  
«راينيشه بوست» الألمانية «إن هناك علاقة لا تُنكر  
بين أن يكون المرء متوافقاً باستمرار وارتفاع معدلات  
الإصابة بأمراض عقلية».

## خدمات سويسرية تؤمن ترحيل أي راغب

إلى العالم الآخر مقابل 4.5 ألف يورو

ولولحت ظاهرة جديدة لموت الزوجين بشكل متزامن  
منذ عام 2009. وقبل الإقدام على «الموت الرحيم»  
يواجه الراغب فيه مقابلة الأطباء ويجب على أسئلتهم  
في الاستشارة الخاصة لكي يتأكدوا من سلامة عقله.  
وتحتل ألمانيا المرتبة الأولى من ناحية عدد «سياح  
الموت»، تليها بريطانيا ثم فرنسا وإيطاليا.  
تبدأ الرحلة الإعتيادية نحو «الموت الرحيم»  
بالوصول إلى زيورخ تليه مشاهدة معالم المدينة قدر  
الإمكان ثم الفحص الطبي وتوقيع الوثائق المطلوبة،  
وبعدما يتلقى سائح الموت كاساً مملوءة بجرعة قاتلة  
من كوكتيل منوم. ويساوي متوسط تكاليف الموت  
الرحيم 4.5 ألف يورو.

تجذب سويسرا السياح لا الراغبين فقط في الاستمتاع  
بمناظرها الرائعة ومصحاتها الشتوية وملذاتها الأخرى،  
بل غدت تجذب في السنوات الأخيرة أيضاً من يرغب في  
وضع حد لحياته.

تتمتع برامج «تأمين الموت الرحيم» للأجانب  
بشعبية متزايدة إذ ارتفع عدد السياح الذين ينهون  
حياتهم هناك ضعفين خلال السنوات الثلاث الماضية.  
ولا ينوي أحد منع هذا النوع من «الموت الرحيم»، على  
رغم ازدياد السكان المحليين من الصورة الجديدة  
للبلادهم وتعدد «المسيرات الجنائزية» في الشوارع.  
يتوجه «سياح الموت» من 31 بلداً إلى سويسرا  
وهم في الغالب مصابون بأمراض عضال في الجهاز  
العصبي وبأمراض سرطانية في مراحلها الأخيرة.



الإدارة والتحرير

بيروت. شارع الحمراء. استرال سنتر  
هاتف 1. 2. 748920-01  
فاكس 748923-01  
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com  
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com  
التوزيع شركة الأوفال 01-666314.5

هيئة التحرير

رمزي عبد الخالق - جورج كعدي  
نظام مارديني - إنعام خروبي  
المدير الفني محمد رَمال

رئيس التحرير

ناصر قنديل

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»  
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري

زياد الحاج

المدير المسؤول

محمد عقل

المستشار العام

ربيع الدببس